إنه ليس غريبا ولا عجيبا أن تبذل الدول الغربية قصارى جهدها للحيلولة دون عودة الخلافة الراشدة من جديد وجعلها ذلك أمرا مصيريا.. ففوق ما تكنه تلك الدول من عداوة للإسلام وللخلافة، فإنها تُدرك أن استعمارها للعالم الإسلامي سيُقضى عليه عندما تقوم الخلافة، وستتحرر الأمة الإسلامية من نفوذها، وستعود الخلافة الراشدة من جديد للتأثير في الموقف الدولي والسياسة العالمية، ولاحقا ستحرر العالم من استعمار الدول الغربية وظلمها وفساد حضارتها.

اقرأ في هذا العدد:

- أضواء على القمة الأمريكية الخليجية: عندما يسود الأقزام!! ...٢
- ليبيا: ما مستقبل حكومة الوفاق؟ وهل ستبقى ساحة للصراع الدولي وأهلها وقوداً له؟! ...٢
- الرئيس الأمريكي أوباما يحذر بريطانيا من الانسحاب من الاتحاد الأوروبي ...٣
- الغرب يقود الحرب في اليمن وأهل اليمن هم وقودها ... ٤
- البرلمان العراقي؛ هل هو سيادي القرار أم مجرد واجهة لتمرير الأوامر الأمريكية؟؟ ... ٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٠ من رجب ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٧ نيسان/ أبريل ٢٠١٦ مـ | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٧٥ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

في ذكرى هدم الخلافة (٢)
كيف استطاع الكفار هدم دولة الخلافة

بقلم: المهندس محمود عبد الكريم حسن

جعل الله سبحانه وتعالى الصراع بين الإيمان والكفر سنة ماضيةً في الحياة منذ خلق آدم (عليه السلام)، ومضت هذه السنة مع النبي ﷺ، الذي حمل الدعوة مبيِّنا مقتضياتها من صراعٍ فكري وصدعٍ بالحق، ومن تحدٍّ وكفاحٍ سياسي، ومن ثبات على الطريقة وتضحيات وصبرٍ في سبيلها. ولا يزال هذا الصراع مستمراً، وإنما تختلف بعض أدواته وأساليبه، وهو اليوم على أشد ما يكون لما فيه من سفك دماء وهدم وتخطيط وتربص.

لقد تحمَّل النبي ﷺ وصحابته الكرام الأذى والعنت ١٣ عاماً في صراعٍ عنيفٍ شديد القسوة، إلى أن انتصر الإسلام بقيام الدولة الإسلامية التي عز بها الإسلام وأهله. وبعد إقامة الدولة الإسلامية أضاف النبي ﷺ إلى الصراع الفكري بين الإسلام والكفر الصراعَ المادي والجهاد. فتلاحقت الحروب والمعارك والفتوحات الإسلامية، وانتشر الإسلام واتسع سلطانه. ثم أتت الحروب الصليبية نهايةَ القرن الـ١١ الميلادي وأوائل القرن الـ١٢، والتي تعرض فيها المسلمون لهزائم عسكرية كبيرة. ورغم هذه الهزائم واحتلال الصليبيين لمساحات كبيرة من بلاد المسلمين ولعواصم كالقدس وطرابلس الشام، إلا أن المسلمين لم ينهزموا فكرياً، لذلك عادوا وهزموا الصليبيين هزائم لا ينسونها، وطردوهم من بلادهم شر طِردة. ثم لم يلبث أن جاء هجوم المغول الكاسح سنة ١٢٥٨ ميلادية، والذي عاث فساداً في البلاد واحتل عواصم للخلافة كبغداد ودمشق. ولكن المسلمين عادوا وقضوا عليهم في معركة عين جالوت عام ١٢٦٠م. فكان تمسك المسلمين بأفكار الإسلام وعدم تأثرهم بأفكار أخرى كفيلاً بعودتهم لمواجهة الغزاة. بل إن الغزاة هم الذين تأثروا بالإسلام، وحملوه إلى بلادهم في شبه جزيرة القرم وآسيا الوسطى، وانصهروا في الأمة. وها هم اليوم في تلك البلاد يحملون دعوة الإسلام فكرياً وسياسياً، ويشكلون قوة دولية واستراتيجية في الصراع الحالي والقادم بين الإسلام والكفر.

بعد هزيمة المغول استأنف المسلمون الجهاد وانطلقوا من جديد يحملون الإسلام إلى العالم، وأخذوا يبسطون سلطانه على بلاد جديدة، وحققوا فتوحات مهمة، منها فتح القسطنطينية التي كان لها تأثير كبير على أوروبا وروسيا. وتوالى فتح البلاد، وعاش حكام أوروبا هاجس خطر الإسلام الذي لا ينهزم. إذ مهما كان حجم هزيمته عسكرياً، فسرعان ما يعود ويُعوِّض عن ذلك بانتصارات حاسمة، لأنه يجذب الشعوب التي تتحول إلى الإسلام وتنصهر به. وبعد منتصف القرن الـ١٧ الميلادي حصل الانقلاب الصناعي في أوروبا ثم التفوق العلمي والصناعي على الدولة الإسلامية، وظهر الفرق في ميزان القوى، ووجدت أوروبا في هذا التفوق فرصة لضرب الإسلام. فقد كان التفكير الغربي بالانتقام من الدولة الإسلامية حلماً يداعب خيال حكام أوروبا منذ هزيمتهم الكبيرة في الحروب الصليبية. ولما كانوا مقتنعين أن هزيمة المسلمين عسكرياً لا تحقق لهم نصراً نهائياً، بل قد تجرُّ عليهم أخطاراً أكبر من التي يخشونها، لذلك صاروا يخططون لأهدافٍ أفظع ولغزوٍ أجدى، بحيث لا يهزمون المسلمين عسكرياً فقط، وإنما يقتلعون الإسلام من جذوره، ويزيلونه من النفوس. فأخذوا يعملون لهذا الأمر بجد، باختراق الدولة ومجتمعاتها، وغزوها سياسياً وفكرياً، ويفتعلون المشاكل ويتخذونها ذريعة لمزيد من التدخل والتأثير. وأخذت تبرز على الدولة الإسلامية آثار الضعف والجمود

..... التتمة على الصفحة ٣

تعثر المفاوضات السورية في جنيف لا يعني وقفها

بقلم: أحمد الخطواني

إنّ انهيار الهدنة التي أُبرمت في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي بين نظام الطاغية بشّار وبين المعارضة السورية المقبولة أمريكياً ودولياً، وانسحاب وفد المعارضة من جنيف، وارتفاع وتيرة الأعمال المسلّحة بين الطرفين، وتجدّد قصف النظام العشوائي بالبراميل المتفجرة للأسواق والمستشفيات والميادين العامة، وقتل المدنيين بالجملة، ورفع سقف شروط التفاوض خاصة من قبل النظام، كل ذلك لا يعني انتهاء المفاوضات بين الطرفين، ولا يعني فشل مؤتمر جنيف، وإنّما يعني تعليق جولات التفاوض إلى حين ريثما يتحسّن موقف الطرف الأضعف على الأرض، ليعود بعد ذلك إلى طاولة المفاوضات بوضعية أقوى، فعملية المفاوضات بحد ذاتها لم تتوقف، ولم يتم الإعلان عن الانسحاب منها من قبل أي طرف من أطرافها، وإنّما تمّ الحديث عن تعثّرها فقط، وألقى كل طرف اللوم على الطرف الآخر في ذلك التعثّر، فالحقيقة أنّ الأطراف المتفاوضة لا تملك خيار نقض عملية المفاوضات برمّتها، وبالتالي فلا مجال لديها للتراجع عنها طالما أنّ أمريكا وروسيا تُريدانها.

فعملية التفاوض قد انطلقت برعاية أمريكية روسية، وتحت مظلة دولية، وبرئاسة دي ميستورا المبعوث الأممي الذي فرضته أمريكا وصيّاً عليها، ووافقت عليه جميع الدول الكبرى والإقليمية، وقبل به المتفاوضون أنفسهم، لذلك كانت عملية المفاوضات السورية بمركّباتها الرئيسية تلك أكبر من أن يوقف مسيرتها أضعف عناصرها.

وقد أعلن دي ميستورا صراحةً بأنّ المفاوضات سوف تستمر بالرغم من انسحاب المعارضة، وقال: "إنّ الهدنة السورية تُواجه خطراً كبيراً وذلك مع تصاعد وتيرة القتال في مناطق متفرقة من سوريا"، ودعا إلى عقد قمّة إقليمية تجمع روسيا وأمريكا والدول الإقليمية ذات الصلة لمنع انهيار محادثات السلام في جنيف.

وصدر بيان عن البيت الأبيض الأمريكي جاء فيه: "إنّ الرئيس باراك أوباما اتصل بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، وتشاركا القلق حيال وقف الأعمال العدائية في سوريا، وشدّدا على الحاجة إلى وقف الهجمات من جميع الأطراف، وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع المناطق المحاصرة".

فالهدنة بالنسبة لدي ميستورا - وبالرغم من كونها تُواجه خطراً - لا تُوجب توقف المفاوضات، وممكن حلّ المشكلة - من وجهة نظره - باجتماع جديد على المستوى الوزاري للمجموعة الدولية الداعمة لسوريا، والتي تضم أمريكا وروسيا والاتحاد الأوروبي وتركيا وبعض الدول العربية، وأمّا الهدنة بالنسبة لأوباما وبوتين فهي مسألة تُثير القلق، وتتطلّب منهما العمل على وقف الأعمال العدائية، وعلى ضمان إيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة ليس أكثر.

ويُدرك دي ميستورا تمام الإدراك أنّ المعارضة السورية شأنها شأن النظام تقوم بأعمال استعراضية لتحسين مواقفها التفاوضية، وقد أفصح عن ذلك باعتباره أنّ (حرَد) المتفاوضين هو نوع من أنواع التناور فقال: "يوجد أيضاً الكثير من الاستعراض الدبلوماسي، وهذا أمر طبيعي، بمعنى اقتراح أشياء من الصعب قبولها، والمغادرة ثمّ العودة، ثمّ المغادرة ثمّ العودة"، فهو يكشف بكلامه الخطير هذا واقع تلاعب المتفاوضين، وكذبهم، وأنّهم عندما يزعمون المغادرة، فإنّهم سيعودون ثانية للتفاوض، ويؤكد ذلك بقوله: "لا يُمكن أن نسمح للمفاوضات بالانهيار، يجب أن

..... التتمة على الصفحة ٣

مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير يرد على افتراءات موقع وان إنديا

قام موقع وان إنديا في ٢٠١٦/٤/٢٢ بنشر مقال للكاتب فيكي نانجابا ضمّنه جملة من الافتراءات على حزب التحرير، فقد نقل عن مصدر في المخابرات الهندية أنهم ضبطوا اتصالات بين خلايا لحزب التحرير في بنغلاديش وفي الهند تحضيرا لشن سلسلة هجمات عدة على مواقع الجيش الهندي في عدة أماكن في الهند.

وقد أرسل مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس عثمان بخاش للموقع ردا على افتراءات الكاتب، ومما جاء في رده:

١- إن حزب التحرير هو حزب سياسي يعمل لإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، متبعا طريقة الرسول ﷺ في التغيير الجذري، أي باتباع الصراع الفكري والكفاح السياسي، وليس من طريقته مطلقا القيام بالعمل المادي.

٢- وعليه فليس للحزب تنظيم عسكري، أو ذراع عسكري، لا في الهند ولا في أي مكان آخر في العالم.

٣- نقل الكاتب عن مصدر في جهاز المخابرات الهندي بأن حزب التحرير "يحضر منذ شهر كانون الثاني لشن سلسلة هجمات في كبرى مدن الهند، مستهدفا منشآت عسكرية للجيش الهندي. وأن جهاز المخابرات قد عمم تحذيرا عن هذه الخطط على رؤساء أجهزة الأمن في ٢٣ مدينة في الهند طالبا رفع درجة الاستنفار الأمني، نظرا لما يعتزمه الحزب من شن هجمات تكون بمثابة إعلان الحرب على الهند". وهذا افتراء محض لا أساس له من الصحة، وليس له واقع ولا دليل يثبته، وقد أسلفنا القول إن الحزب ليس له تنظيم عسكري، وما هذه الافتراءات إلا صنيعة خيال مريض أو عقل مجرم.

٤- إن تاريخ الحزب العريق في العمل السياسي، عبر ستة عقود من الزمن، هو أكبر برهان ساطع على عدم القيام بالأعمال المادية، وليس هذا من قبيل المصلحة السياسية، بل هو اتباع محض لنهج النبي ﷺ في إقامة دولة الخلافة.

٥- إن السلاح الوحيد الذي يركن إليه الحزب وشبابه هو الإيمان الراسخ بالله سبحانه وتعالى وبنصره، ثم الصدع بكلمة الحق، مع استعدادنا لعرض فكرتنا على العالم أجمع، وسعينا لمناقشتها مع كل من يريد النقاش الجاد والصادق، وله أن يقبل ما نعرضه عليه أو أن يرفضه، وليس لدينا المال لرشوته، كما أننا لا نستعمل العنف لإجباره على اتباع ما نراه، فضلا عن أن نقوم بنشر الأكاذيب على غيرنا.

أوباما: استخدام قوات برية للإطاحة بالأسد سيكون خطأ

قال الرئيس الأمريكي، باراك أوباما: "سيكون من الخطأ أن تبعث الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا قوات برية للإطاحة بنظام الأسد.. ويمكننا ممارسة الضغط الدولي على جميع الأطراف، بما في ذلك روسيا وإيران، للمساعدة في التوصل إلى انتقال سياسي في سوريا،" حسبما قال في مقابلة حصرية مع شبكة الإذاعة البريطانية "BBC"، وذلك خلال زيارته لبريطانيا في الأيام الماضية. وقال أوباما إنه يجب العمل على حل الأزمة السورية وإنهاء معاناة السوريين، مضيفا أن إعادة إعمار سوريا سوف تحتاج إلى سنوات، مشددا على ضرورة تكثيف الجهود الدولية التي تبذل لمحاربة تنظيم "داعش". (سي أن أن عربي)

الراية: إن تصريح الرئيس الأمريكي يعبر عن سياسته تجاه بشار الأسد المستمرة منذ بداية الثورة، وذلك لأنه ليس لدى أمريكا بديل عن الأسد في حال قررت إزاحته عن الحكم كما فعلت في مصر عندما أزاحت حسني مبارك. ولذلك فإن سياسة الولايات المتحدة في سوريا هي العمل على إيجاد البديل مهما استمر القتل والتدمير في الشام. وقد أوضح ذلك المستشار السابق للرئيس الأمريكي باراك أوباما لشؤون الشرق الأوسط، فيليب غوردون، عندما قال لمجلة ذي أتلانتك الأمريكية في مقابلة أجراها معه الكاتب جيفري غولدبيرغ: "إن سياسة الولايات المتحدة في سوريا تبنت مفهوم إطالة أمد النزاع، دون التوصل إلى حله"، ونفى غوردون في تلك المقابلة ما يُشاع عن أن تدخل إيران في سوريا كان عقبة أمام التدخل الأمريكي.

نظرات سياسية

أضواء على القمة الأمريكية الخليجية:

عندما يسود الأقزام!!

بقلم: عبد الله المحمود

اختتمت في السعودية يوم الخميس ٢٠١٦/٤/٢١ أعمال القمة الأمريكية الخليجية التي أعقبها صدور بيان ختامي للقمة، كما عقد الرئيس الأمريكي باراك أوباما مؤتمرا صحفيا في ختام أعمال القمة، وقد عقد أوباما المؤتمر الصحفي وحده دون مشاركة من طرف سعودي، وبدا لافتا أن أوباما عند حضوره للسعودية لم يكن في استقباله الملك السعودي أو ولي العهد أو ولي ولي العهد، وإنما استقبله السفير الأمريكي في السعودية، وأمير الرياض، ووزير الخارجية السعودي، وقد أبدت معظم وسائل الإعلام ملاحظاتها على هذا الاستقبال على أنه يدل على توتر العلاقة بين السعودية وأمريكا، وأن ذلك يحمل في طياته رسالة غضب سعودي، والحقيقة أنه لا يمكن تصور أن تكون السعودية بقيادة عملاء أمريكا سلمان ومحمد بن نايف ومحمد بن سلمان، قد تنحو باتجاه مشاكسة أمريكا ولو بروتوكوليا، فالسعودية بقيادة عملاء أمريكا انتهجت سياسة الانبطاح الكامل، والمسارعة في تلبية الرغبات الأمريكية، وحماية مصالح أمريكا ونفوذها في اليمن وسوريا والعراق ومصر، فهل يتصور أن يشاكس العبد المطيع سيده؟!

وإنما يحمل هذا النمط من الاستقبال في طياته إشارتين؛ الإشارة الأولى تكمن في أن أمريكا تعتبر السعودية ملكا لها، ومنطقة نفوذها الخالصة بعد وصول سلمان وزمرته، لذلك عند نزول أوباما من الطائرة استقبله السفير الأمريكي أولا وبدأ أوباما بمصافحة سفير بلاده جوزيف ويستفول وسيدة برفقته، وتحدث معه لفترة وجيزة، ثم بعد ذلك سلم على مستقبليه أمير منطقة الرياض ووزير الخارجية السعودي، وهذه إشارة لمن يعقل بأن أمريكا تعتبر السعودية منطقة نفوذ خالص لها. والإشارة الثانية، تتعلق بمن سيخلف الملك السعودي هل هو محمد بن نايف أم محمد بن سلمان؟، ومحاولات محمد بن سلمان الظهور على حساب محمد بن نايف أصبحت ظاهرة للعيان، وقد يكون هناك رغبة عند سلمان في أخذ موافقة أوباما على تتويج ابنه، وعدم وجود أحدهما في استقبال أوباما يبقي الملف معلقا، وقد أوردت صحيفة الإندبندنت البريطانية في تعليقها على زيارة أوباما قولها (...أن الأمر صعب وسري جدًا، بشأن التنازل عن الحكم لكل من ولي العهد الأمير محمد بن نايف أو محمد بن سلمان، نجل ولي العهد، لكن الفراغ في السلطة لا يزال قائمًا وبعيدًا عن التفسير، ولا يساعد في تفسير التدمير الذاتي للسياسة الخارجية السعودية في الوقت الحاضر، والتحول المفاجئ في الاستخدام الحذر للثروة النفطية في تحقيق الأهداف، مع الحفاظ دائمًا على خياراتها المفتوحة، وصولًا إلى التسليح والمواجهة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية.) (صحيفة البديل ٢٠١٦/٤/٢٣).

وبعيدا عن دلائل الاستقبال البروتوكولي، فإن اجتماع أوباما لدول الخليج في السعودية وما تمخض عن هذا الاجتماع، ليس بعيدا عن السياسة التي تنتهجها أمريكا في المنطقة، وقد أورد الصحفي الأمريكي جيفري غولدبيرغ في صحيفة أتلانتيك في شهر آذار نقلا عن أوباما قوله: "إن التنافس بين السعوديين والإيرانيين - والذي ساعد على تغذية الحروب بالوكالة وإثارة الفوضى في سوريا وفي العراق وفي اليمن - يتطلب منا أن نقول لأصدقائنا، وفي الوقت نفسه للإيرانيين، إنهم بحاجة لإيجاد طريقة مجدية لاقتسام الجوار وإقامة نوع من السلام البارد. إن المقاربة التي مفادها القول لأصدقائنا "أنتم على حق، إيران هي مصدر كل المشاكل، ونحن بدورنا سندعمكم في التصدي لإيران" سوف تعني بشكل أساسي أنه بينما تستمر هذه الصراعات الطائفية في الاشتعال، وأصدقاؤنا في الخليج،

أي أصدقاؤنا التقليديون، لا يملكون القدرة على إطفاء ألسنة اللهب وحدهم أو لا يتمكنون من تحقيق انتصار حاسم وحدهم، وسوف تعني أننا سنبدأ في المجيء إلى المنطقة وفي استخدام قوتنا العسكرية لحسم الخلاف، فإن ذلك لن يكون لا في صالح الولايات المتحدة ولا في صالح الشرق الأوسط". (عربي٢١، ٢٠١٦/٣/١٥)

ومعادلة أوباما هذه "اقتسام الجوار وإقامة سلام بارد" تعني أن أمريكا تريد أن تبقي إيران سيفا مصلتا في وجه دول الخليج، فالمعادلة هي الخضوع التام مقابل الحماية، وهذا ما جاءت القمة لتكرسه، فقد قال أوباما في ختام القمة (...إن بلاده ستواصل محاربة تنظيم الدولة الإسلامية داعش، وأوضح أن الإدارة الأمريكية ستزيد من تعاونها الأمني مع دول المجلس لتعزيز قدرات الأخيرة الدفاعية. وسعى الرئيس الأمريكي إلى طمأنة دول الخليج بشأن أنشطة إيران في المنطقة، وجدد التزام واشنطن بمساعدة الدول الخليجية في وجه تحركات طهران. وقال إن الاتفاق النووي لا يعني تجاهل أنشطة الجمهورية الإسلامية، ومنها التجارب الصاروخية وإرسال شحنات الأسلحة إلى حلفائها. وأشار إلى أن الولايات المتحدة تحرص على أن تبقى إيران ملتزمة ببنود الاتفاق النووي...) (الحرة ٢٠١٦/٤/٢١)، وحرص الولايات المتحدة على بقاء إيران ملتزمة هو حجر الرحى في المعادلة!

كما أن من حيثيات القمة الخطيرة ما جاء في البيان الختامي (إن القادة استمعوا إلى تقرير عن الاجتماع المشترك لوزراء الدفاع في دول المجلس والولايات المتحدة، الذي أكد أهمية التمارين العسكرية بين مجلس التعاون والولايات المتحدة، معلنين أنهم سيبدأون على الفور في التخطيط لإجراء تمرين عسكري مشترك في آذار/مارس ٢٠١٧، لعرض القدرات العسكرية المشتركة للجانبين. ووافق مجلس التعاون على التنفيذ العاجل لمبادرة جديدة لتدريب وحدات مختارة من قوات العمليات الخاصة من دول المجلس لتعزيز القدرات العملياتية المشتركة لمكافحة الإرهاب) (هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية ٢٠١٦/٤/٢٢)، وتدريب وحدات مختارة من قوات العمليات الخاصة من دول الخليج تعني أن أمريكا تريد أن تصنع جنودا من أهل المنطقة يدينون بالولاء لها وتستعملهم في معارك قادمة، وهذه أحد أعمدة الاستراتيجية الأمريكية المتمثلة بالقيادة من الخلف، فلماذا تقاتل أمريكا بجنودها إذا وجدت من يقاتل بالنيابة عنها في المنطقة؟

وعلى هذا فإن لقاء أوباما لقادة دول الخليج جاء كإعلان أن منطقة الخليج منطقة نفوذ خالص لأمريكا، وأن مظلة الحماية الأمريكية ليست خدمة مجانية، وأمام دول الخليج خطران "إيران" و"تنظيم الدولة"، والمفتاح للخطرين بيد أمريكا. وهذه هي نتائج تسيُّد الأقزام على أمة الإسلام، فبدل أن تكون ثروات الأمة العظيمة ومقدراتها سببا في قوتها، وهيبتها، تصبح بيد الحكام الأقزام أداة للخضوع والذل والمهانة، وتقدم لأعداء الأمة قرابين ولاء وطاعة، فعسى الله سبحانه أن يبرم لهذه الأمة إبرام رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته ويحكم فيه بالإسلام، وتسير به الجيوش وتخسأ به أمريكا والعملاء والأذناب! ■

السياسة الأمريكية التي ينفذها عميلها بشار: التدمير والقتل والتهجير أو الخضوع لإرادتها

عشرات القتلى والجرحى بقصف للنظام بدوما وحلب

أفاد مراسل الجزيرة في ريف دمشق بأن عشرة أشخاص -على الأقل- قتلوا وجرح العشرات بعد استهداف قوات النظام السوري بالمدفعية سوقا شعبية في مدينة دوما التي تسيطر عليها المعارضة، كما سقط قتلى مدنيون في قصف وغارات على مدينة حلب. وفي حلب، أفاد مراسل الجزيرة بأن عشرات القتلى والجرحى سقطوا بعد تجدد الغارات يوم السبت الماضي على أحياء بالمدينة لليوم الثاني على التوالي، بعد مقتل أكثر من ٢٧ شخصا في غارات يوم الجمعة الماضي. من ناحية أخرى، جدد الطيران الحربي قصفه مناطق في طريق الكاستيلو ومناطق أخرى خاضعة لسيطرة المعارضة في منطقة السكن الشبابي في حي الأشرفية (شمال حلب)، في حين تدور اشتباكات عنيفة بين المعارضة وتنظيم الدولة الإسلامية في محيط قريتي كفرغان وتل حسين بريف حلب الشمالي. وفي محافظة إدلب، قالت مصادر المعارضة إن الطيران المروحي للنظام ألقى عدة براميل متفجرة على مناطق في قرية مرعند ومحيطها بريف جسر الشغور، وترافق ذلك مع قصف قوات النظام مناطق في أطراف مدينة جسر الشغور بريف إدلب الغربي. وفي حماة، قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة مناطق في بلدة كفرزيتا بالريف الشمالي للمحافظة، ومناطق بأطراف قرية المنارة في سهل الغاب وقرية جسر بيت الراس في الريف الشمالي الغربي. وفي دير الزور، نفذ الطيران الحربي عدة غارات على مناطق في أحياء الكنامات والصناعة والحويقة بالمدينة. (الجزيرة نت)

ليبيا: ما مستقبل حكومة الوفاق؟ وهل ستبقى ساحة للصراع الدولي وأهلها وقوداً له؟!

بقلم: أسعد منصور

إنه لمن كبرى المصائب التي تحل ببلد ما أن يصبح ذلك البلد ساحة للصراع الدولي، ويصبح مصيره تقرره القوى الدولية الاستعمارية وليس أهله، بل وتصبح القوى داخل هذا البلد أداة بيد تلك القوى، وليبيا مثال على ذلك، حيث تأسست فيها حكومتان في طرابلس وطبرق، ومن ثم أعلنت حكومة السرّاج لتحل محلهما حسب مقررات اتفاق الصخيرات يوم ٢٠١٥/١٢/١٧ الذي صاغته القوى الدولية وخاصة بريطانيا.

فقد عملت بريطانيا على إنجاح هذا الاتفاق واستطاعت أن تستصدر قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٩ يوم ٢٠١٥/١٢/٢٣ وشكلت حكومة السرّاج في تونس بعدما لم تتمكن من تشكيلها داخل ليبيا، ونقلتها عن طريق البحر إلى طرابلس. وبدأت هذه الحكومة أعمالها يوم ٢٠١٦/٣/٣١ بدعم أوروبي واضح حيث بدأ الاتحاد الأوروبي يفرض عقوبات على المعرقلين لسيرها، وجعلت قوات من وزارة الداخلية في حكومة طرابلس تقوم بحمايتها، وحاولت أن تجعل برلمان طبرق يوافق عليها إلا أن جماعة حفتر عرقلوا التصويت عليها، فجعلت بريطانيا حكومة طرابلس تتنازل لها وتعلن استقالتها يوم ٢٠١٦/٤/٥: "نعلن توقفنا عن أعمالنا المكلفين بها كسلطة تنفيذية ونواب (لرئيس الحكومة) ووزراء"، فلم يرد اسم رئيسها الغويل، مما يدل على عدم موافقته، وبالفعل قام الغويل في اليوم التالي وأعلن رفضه قائلا "إن كل من يتعامل مع القرارات الصادرة عن حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج سوف يعرض نفسه للمساءلة القانونية". ويذكر أن الأمريكان في المدة الأخيرة قاموا واتصلوا بالغويل، ولذلك اتخذ هذا الموقف. حيث إن أحد المصائب التي حلت بالأمة أن توجد فيها ذمم رخيصة تباع وتشترى، فأصبح الوسط السياسي في ليبيا يتشكل من عملاء أكثرهم لبريطانيا، وأمريكا تعمل على شراء العملاء أو التأثيرعليهم.

إن أمريكا لا تستطيع معارضة حكومة السراج علنا، لأن قرارا دوليا صدر بحقها، وأصبح الرأي العام الدولي معها، فإذا عارضتها فإنها ستتعرى أمام العالم. ولذلك أعلن السفير الأمريكي في ليبيا بيتر بودي ومبعوث واشنطن الخاص إلى هناك جوناثان واينر دعمهما لحكومة السراج. ولكن أمريكا تستخدم العملاء لعرقلتها، فقاطع عضوان في المجلس الرئاسي التابع لحكومة سراج الجلسات بسبب موضوع حفتر، وهدد ٩٤ نائبا من برلمان طبرق البالغ مئتين بتشكل مجلس رئاسي آخر بعدما عرقلوا التصويت على حكومة السراج في برلمانهم. ومعنى ذلك أن مصير هذه الحكومة في خطر.

وفي الوقت نفسه تقوم أمريكا وتعمل للتدخل غير مكترثة بالعملية السياسية، فتدّعي أن مهمتها محاربة الإرهاب وتنظيم الدولة الإسلامية، فبدأت تخطط لشن هجمات، فشنت يوم ٢٠١٦/٣/١٩ هجوما على معسكر داخل ليبيا فقتلت ٤٩ شخصا. وكانت صحيفة نيويورك تايمز قد ذكرت يوم ٢٠١٦/٣/٨ أن "وزارة الدفاع الأمريكية قدمت للبيت الأبيض خطة الشهر الماضي لشن ما يصل إلى ٤٠ ضربة جوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا لكن جرى تأجيل الخطط انتظارا للجهود الدبلوماسية". وكل ذلك يشير إلى أن أمريكا تعمل على إفشال الحكومة حتى تبرر هجماتها لأن الجهود الدبلوماسية قد فشلت! وقد اتخذت قرارا يتعلق بذلك عندما قال رئيسها أوباما بعد اجتماعه بفريقه الأمني يوم ٢٠١٦/١/٢٨ بوجوب "دعم الجهود الراهنة لمكافحة الإرهاب في ليبيا والدول الأخرى" بعدما عرقلت بريطانيا صدور قرار في مجلس الأمن يتعلق بالتدخل.

وقد كشف مبعوث الأمم المتحدة لليبيا كوبلر عن ذلك عندما قال يوم ٢٠١٦/٣/٢٢ (صحيفة الشرق الأوسط): "إن أي عمل عسكري موجه لمحاربة الإرهاب في ليبيا لا بد أن يتم وفق أحكام الأمم المتحدة"، أي أن هناك دولاً تريد التدخل العسكري خارج إطار الأمم المتحدة، وهي تتخذ قرار التدخل السابق مشروعا، فأضاف: "القرار ١٩٧٣ الصادر عن مجلس الأمن الدولي في آذار ٢٠١١ والذي فرض التدخل الجوي على ليبيا وسمح باستخدام القوة وفق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لا يزال ساري المفعول"، وهذا تأييد للموقف الأمريكي الذي يبحث عن مبررات للتدخل، في الوقت الذي يعارض فيه التدخل فيقول: "انتهى وقت المؤتمرات والفنادق والمزايدات السياسية والتسريبات الإعلامية حول (التدخل الأجنبي في ليبيا) وسيناريوهات إعلان بعض الدول عن (حرب شاملة فيها) ضد تنظيم الدولة والإرهاب". فهو يعمل على مسك العصا من الوسط فيعارض التدخل من جهة لصالح أوروبا ويبرر التدخل من جهة أخرى لصالح أمريكا.. فحكومة وبرلمان طبرق يسيطر عليهما حفتر عميل أمريكا، أي أن أمريكا هي التي تعرقل سير حكومة السرّاج المدعومة أوروبيا، وقد أصبح لأمريكا عملاء في طرابلس فهم يعرقلون انتقال حكومة السرّاج إليها. ولذلك يعمل مبعوث الأمم المتحدة على إرضاء عملاء أمريكا، فعندما سئل حول احتمال أن تشمل الترضيات حفتر القائد العام للجيش الليبي في حكومة طبرق الذي لم يعين في حكومة السرّاج قال: "نعم نحن نتحاور مع الجميع ولن نستثني أحدا من الحوار السياسي ومشاورات المرحلة الانتقالية بما في ذلك الجنرال خليفة حفتر".

فدول أوروبا تعارض التدخل العسكري وتدعم حكومة السرّاج وتقوم بأعمال حثيثة من أجل إنجاحها، فقد أبلغ وزير خارجية إيطاليا باولو جينتيلوني يوم ٢٠١٦/٣/٩ (رويترز) البرلمان بأن "بلاده لن ترسل قوات عسكرية إلا بناء على طلب حكومة الوحدة الليبية" ورفض دعوات الأمريكان للتدخل العسكري قائلا: "إن حكومته لن تنجر وراء طبول الحرب.. ونقول لأي شخص يستغل تهديد داعش وهي بالفعل تهديد حقيقي ينبغي علينا الدفاع عن أنفسنا منه... وإن التدخلات العسكرية ليست الحل.. وإن أي تدخل دون موافقة حكومة الوحدة سيدفع الفصائل الإسلامية المحلية للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية". وقد أعلن جنتيلوني خلال زيارة إلى العاصمة الليبية يوم ٢٠١٦/٤/١٢ "أن أولوية المجتمع الدولي تتركز على مساندة حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السرّاج في الاستقرار، قبل البحث في مساعدة هذه الحكومة لمواجهة التهديدات «الإرهابية». وأضاف أن «إيطاليا تدعم حكومة الوفاق الوطني.. لأن هذا الأمر سيفسح الطريق أمام استقرار ليبيا، وبعدها يمكننا أن نتعامل مع قضية تهريب البشر والمهربين والإرهاب. هدفنا مساعدة الحكومة في عملها على استقرار ليبيا». وقام سفراء بريطانيا وفرنسا وإسبانيا يوم ٢٠١٦/٤/١٤ بزيارة العاصمة الليبية لتأكيد دعم دولهم لحكومة السرّاج.

فالصراع محتدم بين أمريكا وأوروبا، فقال أوباما يوم ٢٠١٦/٤/١٠ في مقابلة مع تلفزيون فوكس نيوز "إن أكبر خطأ ارتكبه في فترة حكمه هو عدم نجاحنا في رسم خطة في ليبيا.. كنا قادرين على أن نفعل أكثر بعد التدخل في ليبيا.. وإن الدخول إلى ليبيا بعد القذافي كان من دون إعداد". ويشير إلى أن بريطانيا وفرنسا فوتتا على أمريكا الفرصة حيث تدخلتا بسرعة لتحافظا على النفوذ الأوروبي في ليبيا كما كان على عهد القذافي عميل بريطانيا. وقد نقلت التلغراف البريطانية يوم ٢٠١٦/٣/١١ انتقادات أوباما لكل من بريطانيا وفرنسا حيث "حملهما مسؤولية سماحهما لليبيا بأن تتحول إلى فوضى في أعقاب التدخل العسكري هناك" وأكد أن "بعض حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وكذلك في أوروبا يتمنون جر الولايات المتحدة إلى صراعات، بعضها ليس له أهمية لصالح بلاده منتقدا بشكل لاذع السياسة الخارجية لرئيس الوزراء كاميرون" حيث قال: "إن رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون بدا مشتت الذهن بعد التدخل في ليبيا عام ٢٠١١..". وأشار إلى الخطأ الذي وقع فيه قائلا "هناك مجال للانتقاد، لأنه لدي ثقة بالأوروبيين نظرا لقرب ليبيا من أوروبا ومتابعتهم للوضع فيها". وكل ذلك يشير إلى أن الصراع سيبقى مستمرا بين الطرفين، لأن أمريكا لم تتمكن من بسط نفوذها في ليبيا وهي تسعى لتحقيق ذلك، ولأن غالب الوسط السياسي يميل إلى أوروبا وبخاصة بريطانيا، فإن أمريكا تعتمد على عميلها حفتر أن يكون له نفوذ قوي في الجيش، وعليه فهي تعرقل حكومة السراج إلى أن يصبح لحفتر الدور الأساس في الجيش وعندما تقترب من هذه النتيجة تقترب أيضاً من تسهيل عمل حكومة السراج.

إن جماعة الإنجليز يرفضون حفتر فلم يتمكن كوبلر من إدخاله في الحكومة لإرضاء أمريكا، وبين كوبلر حجم الخلاف بأنه كبير، وصور ليبيا بالمريضة ويحق للجميع أن يتدخل فيها بذريعة إنقاذها، وأمريكا تصر على التدخل العسكري وأوروبا وبخاصة بريطانيا تعارضه وتعرقله وتصر على إنجاح العملية السياسية، وإن كانت تضع التدخل العسكري في حساباتها، فقد قال وزير خارجية بريطانيا هاموند (بي بي سي ٢٠١٦/٤/٢٤): "لا أحد يعلم كيف تتطور الأمور، ومن الممكن أن يتم طرح مشاركة القوات البريطانية بأي نوع من العمليات العسكرية جوية أو بحرية أو برية على مجلس العموم للنظر فيه".

ومن هنا يتبين أن حكومة السرّاج التي تدعمها أوروبا ستبقى مهددة بالسقوط وبالفشل، وأن ليبيا ستبقى ساحة للصراع الدولي وأهلها وقوداً له، ولن ينقذها إلا أن يرفض أهلها التدخل الدولي ويسقطوا العملاء، ويعملوا مع العاملين المخلصين لإنقاذهم بالعودة إلى أمجادهم قبل الغزو الاستعماري الذي بدأ منذ قرن وما زال مستمرا حيث كانوا جزءا من دولة كبرى وسوف تعود بإذن الله خلافة راشدة على منهاج النبوة ■

مترجم

الرئيس الأمريكي أوباما يحذر بريطانيا من الانسحاب من الاتحاد الأوروبي

بقلم: الدكتور عبد الله روبن

أصاب الرئيس الأمريكي أوباما الكثيرين في بريطانيا بالصدمة جراء وجهة نظره التي نشرت في صحيفة ديلي تلغراف البريطانية يوم الجمعة ٢٠١٦/٠٤/٢٢م، والتي كررها لاحقا في المؤتمر الصحفي المشترك مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، حول إمكانية مغادرة بريطانيا الاتحاد الأوروبي، والتي سيتم التصويت عليها في استفتاء عام يوم ٢٣ حزيران القادم. فقد قال أوباما مخاطبا البريطانيين بأن "نتيجة قراركم مسألة بالغة الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة"، وأكد على وضع بريطانيا الخاص في نظر الولايات المتحدة بقوله: "الولايات المتحدة تدرك أن صوتكم القوي في أوروبا يضمن أن يكون لأوروبا موقف قوي في العالم وبقاء الاتحاد الأوروبي منفتحاً وينظر إلى الخارج وعلى صلة وثيقة بحلفائه على الضفة الأخرى من الأطلسي"، كما حرص على محاباة آمال بريطانيا لقيادة العالم حين قال بأن "أوروبا قوية لا تشكل تهديداً لدور بريطانيا في العالم، بل تزيد من دورها في العالم".

كما أثار أوباما استياء البريطانيين بقوله "قد يكون هناك احتمال بوجود اتفاق تجاري أمريكي - بريطاني، ولكن ليس في أي وقت قريب، لأن تركيزنا في التفاوض مع كتلة كبيرة، الاتحاد الأوروبي، للحصول على اتفاق تجاري، وإذا تركت بريطانيا الاتحاد، فإنها ستتراجع إلى آخر القائمة". وفي رده على هذه التصريحات قال وزير العدل البريطاني دومينيك راب "لا يمكنك القول من جانب بأن العلاقات الأمريكية - البريطانية الخاصة قوية كما كانت وستبقى دائما، وبعدها مباشرة تقول "خذوا نصيحتي أو ستكونون في آخر القائمة". أعتقد أن الشعب البريطاني لا يمكن أن يتم ابتزازه من قبل أي كان".

إن المسألة حساسة بالنسبة لبريطانيا التي تسعى للمحافظة على قيادتها لأوروبا من خلال التحالفات ضد أي بلد يهدد توازن القوى. فقد بدأت بريطانيا الحربين العالميتين في القرن الماضي لمنع ألمانيا من السيطرة على أوروبا، وقبل ذلك عملت ضد فرنسا عندما كانت فرنسا هي التهديد الأكبر. إلا أنه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت الولايات المتحدة هي الدولة الأولى في رسم السياسة الدولية والموقف الدولي. إن الاتحاد الأوروبي يشكل تهديدا رئيسياً لهيمنة أمريكا على العالم؛ وبخاصة إذا نجح في الوحدة. ولهذا السبب فإن الولايات المتحدة عملت على إضعاف الاتحاد الأوروبي وشكلت تحالف مصالح غير مستقر مع بريطانيا التي دخلت الاتحاد الأوروبي حتى لا يتم استثناؤها من التأثير عليه والانتفاع منه، وهي تقوم بذلك بفتور خوفا من أن تفقد سيادتها وبعض التأثير الخاص مع الولايات المتحدة. إن الولايات المتحدة تنافس بريطانيا اقتصاديا وسياسيا، ولكنها تدعم مشاركتها في أوروبا لأن بريطانيا تضعف أوروبا بدخولها في مفاوضات حول وضع خاص حيث تحصل من خلاله على بعض المنافع من دون الدخول في عضوية كاملة.

وفي الوقت نفسه، ومنذ سقوط الاتحاد السوفييتي فإن الولايات المتحدة عملت ضد بريطانيا وسيطرت على أوروبا من خلال تمييع تأثير بريطانيا وفرنسا وألمانيا في أوروبا. حيث دعمت أمريكا طلبات العديد من دول أوروبا الشرقية للانضمام للاتحاد الأوروبي، وبذلك كسبت صوتا من خلالهم في الشؤون الأوروبية. وفي الوقت نفسه استخدمت الولايات المتحدة حلف الأطلسي لمواجهة القوة العسكرية التي حاولت فرنسا إنشاءها مع بريطانيا وألمانيا داخل أوروبا، وقامت أمريكا أيضا بضم العديد من دول أوروبا الشرقية لحلف الأطلسي من أجل زيادة إضعاف تأثير القوى الكبرى الأوروبية الثلاث. لقد ركزت الولايات المتحدة على حلف الأطلسي لإضعاف أوروبا من خلال إثارة المخاوف من عدوان روسي يستدعي مساعدة أمريكا فقامت بتأسيس "مبادرة الاطمئنان الأوروبية" عام ٢٠١٥م، وقبل شهرين قام أوباما بإقرار ميزانية جديدة للسنة القادمة ٢٠١٧ للإنفاق على "مبادرة الاطمئنان الأوروبية" والتي تفوق أربع مرات ميزانية السنة الحالية، بهدف إضافة لواء الجيش الثالث لتقديم الدعم العسكري لكل من لتوانيا وإستونيا ولاتفيا ورومانيا وبلغاريا وبولندا ضد التهديدات المتصورة من روسيا عام ٢٠١٧. وقبل الإعلان عن التمويل جرى تمرين عسكري أمريكي مفتوح تنبأ بأن روسيا قامت بحشد قوات عسكرية كبيرة على حدود أوروبا وأنها كانت في وضع غزو واحتلال أوروبا الشرقية بالكامل في غضون ثلاثة أيام إذا رغبت. بهذه الطرق استولت أمريكا على سائر دول أوروبا الشرقية من خلال الجزرة وعصا التخويف، وجرّتهم إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي من أجل إيجاد صوت غالب لأمريكا داخل الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي بأعضائهما الـ ٢٨.

ليس غريبا أن يظهر السياسيون البريطانيون منقسمين حول مسألة الاتحاد الأوروبي؛ لأن مغادرته سوف تؤدي إلى عزل بريطانيا وتستمر في تقويض سيادة بريطانيا التي تفتخر بها. فقد قال كريس جريلنغ زعيم مجلس العموم البريطاني: "لا يجب أن نتخلى عن استقلالنا لمجرد ما قاله الرئيس أوباما"، كما أن عمدة لندن بوريس جونسون قال: "أتصور أن هناك مفارقة غريبة عندما يقوم رئيس الولايات المتحدة، التي لا يمكن أبدا أن تحلم بتقاسم سيادتها على أي شيء، أن يقوم بإصدار أمر أو حثّنا بأدب على التشبث بالاتحاد الأوروبي، الذي يصوغ بالفعل ٦٠٪ من قوانيننا".

إن جهود الولايات المتحدة لإضعاف أوروبا قوية وخصوصا في المجال الاقتصادي؛ فعلى سبيل المثال، فإن مصرف غولدمان ساكس الأمريكي من وول ستريت، قد ساعد على انضمام اليونان للوحدة النقدية الأوروبية عام ٢٠٠١ من خلال إخفاء ٢٪ من ديونها المحلية من الحسابات، ما جعل اليونان تقترب بشكل كافٍ من المعايير النقدية التي وضعها الاتحاد الأوروبي كشرط لكي تصبح دولة عضواً في الوحدة النقدية. ونتيجة لذلك ومثله اتفاق إعادة هيكلة الديون في العام ٢٠٠٥، فقد عجلت في أزمة اليورو التي توشك على التسبب في انهيار المشروع الأوروبي بأكمله، وفي واقع الأمر ما زال هذا التهديد قائما. وغولدمان ساكس نفسه الآن يدعم ويمول فعليًا الحملة لبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. هذا هو التنافس بين الأمم الرأسمالية الذين يدّعون بأنهم أصدقاء، ولكن الصداقة أمر مستحيل بالنسبة لأولئك المقيدين بمبدأ مبني على الطمع والمصالح الذاتية ■

تتمة كلمة العدد: في ذكرى هدم الخلافة (٢) كيف استطاع الكفار ...

وتتراكم مشاكلها وبخاصة السياسية، كاحتلال أجزاء من أطراف الدولة، وكالقومية والطائفية والنزعات الإصلاحية والانفصالية.

لذلك فإن إعلان هدم الدولة الإسلامية في ٢٨ رجب ١٣٤٢ هجرية كان الإعلان فقط، فقد كانت الدولة بحكم الساقطة عملياً قبل ذلك بفعل الخطط الأوروبية للقضاء عليها على مدى أكثر من قرنين، وبفعل الضعف في اللغة العربية وضعف الاجتهاد، الأمر الذي أدى إلى جمود فكري وتراكم مشاكل سهَّل الفتك بالدولة والمجتمع.

لقد كان الأوروبيون متفقين على عدم الاكتفاء بتحقيق انتصارات عسكرية على الإسلام، وإنما يريدون القضاء على خطر الإسلام كلياً بالقضاء على الإسلام نفسه، وهذا يقتضي إضعاف الخلافة ثم القضاء عليها. لذلك كان تعاونهم في ذلك طبيعياً وطمعهم كبيراً. فأخذوا يقتطعون أجزاءً من أطراف الدولة الإسلامية، الجزء تلو الجزء، مما زاد من ضعف الدولة. وكذلك أخذوا يقومون بأعمال داخل الدولة، فيثيرون النعرات الطائفية ثم الفتن والحروب كما في لبنان، ويثيرون قضايا سياسية ليبرروا تدخلهم أكثر وليصنعوا عملاء لهم، وليشجعوا على العصيان والفتن، ويفتّوا في عَضُد الدولة. وكذلك يثيرون النعرات القومية كما في الصرب واليونان ودعوات الاستقلال. وعملوا أيضاً على إثارة النعرات بين العرب والترك، فانتشرت مقالات وأفكار وأشعار تشجع على الفرقة، وشجعوا أحزابا قومية عربية وطورانية، نشأت كلها وتغذَّت على الموائد اللندنية والباريسية. ووظفوا عملاء لهم في شتى بلدان العالم الإسلامي دسوهم على المسلمين كجمال الدين الأفغاني وغيره، كانت لهم أدوار الفتّ في عضد الدولة بتكثير المشاكل والنزعات والمطالبات، كعمل إصلاحات دستورية، وإعطاء حريات وتعديل قوانين...

وقد أصيبت الدولة الإسلامية جراء هذه الضربات المتكررة والمتزايدة بمزيد من الضعف العسكري والتفسخ الداخلي، وانحسر نفوذها عن مناطق كثيرة، ما سمح للإنجليز والفرنسيين بتوظيف عملاء لهم حيثما استطاعوا على مساحة الدولة الإسلامية في الهند والجزيرة العربية ومصر والشام. فنشروا جواسيسهم ورسموا سياسات لعملائهم، وأطمعوهم بأن يرثوا الخلافة أو الملك على بلادهم. ومن أخطر أعمالهم مثلاً استغلال الإنجليز لحركة الوهابيين في نجد أيما استغلال، حيث ربطوهم بعميلهم عبد العزيز بن سعود، وجعلوهم يقاتلون جيش المسلمين الذي أرسله الخليفة ليقاتل الكفار، وقدموا بذلك أعظم خدمةٍ للكفار ضد الدولة الإسلامية، وقاموا بعملية غدر تاريخية، وساهموا بإسقاط الخلافة.

وقد ترافق ذلك كله مع إنشاء مراكز تبشير ومؤسسات ثقافية وتعليمية في بلاد المسلمين، تقوم بنشاطات الغزو الفكري والتجسس وصناعة العملاء، وبإيجاد أحزاب عميلة تفتعل المشاكل للدولة. وقد أدى ذلك لأن تظهر مشاعر مقت للخلافة، وأصوات تنادي بتعديلات دستورية وبحريات وتوجهات انفصالية، أخذت تغذيها أصوات عملاء هنا أو هناك وصحف منتشرة داخل البلاد وخارجها.

وهكذا تضافر الغزو الفكري والتبشيري مع الأعمال السياسية على دولةٍ تتراكم عليها مشاكل الوهن الداخلي والضعف السياسي والجمود الفكري، ففُتح الباب على مصراعيه أمام الاختراق السياسي والأمني، ودب الشقاق وانتشر الجواسيس والعملاء داخل جسم الأمة والدولة، فما دخل القرن العشرون إلا والجزء الأكبر من بلاد المسلمين محتلا. وما أن انتهت الحرب العالمية الأولى إلا والبلاد الإسلامية ساقطة في يد الكفار. فلم يحتج الأمر إلا لبضع خطط أو مؤامرات نفذها الإنجليز وعملاؤهم وعلى رأسهم اليهودي مصطفى كمال لإعلان إلغاء الخلافة ثم نفي الخليفة، ولإلغاء تطبيق الشريعة وفصل تركيا عن سائر بلاد المسلمين وإعلانها جمهورية علمانية. وكان قد سبق ذلك اتفاقية سايكس - بيكو التي هي جزء من هذا المخطط الطويل والمتتابع الحلقات.

ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا تتتابع الهزائم، فتضيع البلاد وتُنتهك المقدسات ويُشرَّد المسلمون وتُنهب الثروات. ورغم ما يقدمه المسلمون من جهود وتضحيات فالهزائم مستمرة. وإذا حصل نصرٌ هنا أو هناك، فلا يلبث أن يتحول إلى هزيمة، وما ذلك إلا لغياب الخلافة التي تطبق الإسلام، والخليفة المسؤول عن المسلمين ومصالحهم. وسيظل الأمر كذلك إلى أن يستعيد المسلمون الخلافة، فتنقلب الحال كما حصل مع النبي ﷺ عندما أقام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، فانقلبت الحال.

إن هذا الاستعراض السريع لكيفية سقوط الخلافة إشارة خاطفة تبيِّن وقائع هذا الصراع بين الإسلام والكفر، وتؤكد أنه يجب على مريدي النهضة الصحيحة أن يصبوا جهودهم بشكل مباشر في طريق وهدف إقامة الخلافة؛ الخلافة التي هي قبل كل شيء دولة حقيقية، تستند إلى قوة تنفيذية كافية، تعتمد على المؤمنين فقط، وتطبق الإسلام، ولا تعتمد على أمريكا أو أوروبا أو الأمم المتحدة، ولا تخضع لشروط منهم ولا تقدم لهم أية ضمانات. وإقامة الخلافة ليست مجرد كلمة أو عملاً سهلاً، ولا بضعة مظاهر خارجية. إنها مجموعة إمكانات وقوى تمتلكها الأمة، يتم تنظيمها بالشكل الصحيح لأجل الهدف الصحيح. والهدف الصحيح هو فقط الخلافة؛ الكيان التنفيذي للإسلام. فإذا ما تم تفعيل تلك الإمكانات تنقلب الحال مرةً ثانية كما انقلبت مع النبي ﷺ أول مرة. ويستحق المسلمون أن يمُنَّ سبحانه وتعالى عليهم بنصره قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ صدق الله العظيم ■

تتمة: تعثر المفاوضات السورية في جنيف لا يعني وقفها

نُراجع وقف إطلاق النار، يجب أنْ نُسرّع المساعدات الإنسانية، وسوف نطلب من الدول الراعية الاجتماع"، فالأمر بيده وبيد القوى الكبرى وليس بيدهم.

إنّ انسحاب وفد المعارضة من المفاوضات جاء بعد الإحراج الشديد الذي أصاب قادة الوفد، وشكّك بمصداقيتهم أمام قواعدهم التنظيمية نتيجة دخولهم في هذه العملية التفاوضية العبثية، فقد وعدتهم أمريكا وعوداً لم يتحقّق منها شيء، فهم تعلّقوا بأوهام الكلمات والديباجات التي زُيّنت لهم للدخول في لعبة التفاوض التي تُجيدها أمريكا، والنظام هو الذي استفاد من الهدنة وليس المعارضة، فاستطاعت قوات النظام أثناء فترة الهدنة تحقيق إنجازات عسكرية محسوسة على الأرض لم تستطع تحقيقها قبل الهدنة، واكتشفت المعارضة متأخرةً أنّ دي ميستورا يتلاعب بها، وقد غيّر قواعد اللعبة المتفق عليها، ومن أهمّها الحفاظ على بقاء بشّار في السلطة، وعدم طرح فكرة الحكومة الانتقالية كاملة الصلاحية على جدول الأعمال، وإنّما تمّ طرح أفكار عامة على طاولة المفاوضات حول الدستور والانتخابات لا تُسمن ولا تُغني من جوع، فضلاً عن عدم وقف خروقات النظام الفاضحة للهدنة، وعدم فك الحصار عن المحاصرين، وعدم إدخال المواد الإنسانية للمناطق المحاصرة، وليخرج وفد المعارضة من المفاوضات - بعد هذا التغيير في القواعد - صفر اليدين، وليعود بخفي حنين.

لذلك كان لا بُدّ للمعارضة من تكتيكٍ جديد تنتهجه ليحفظ لها ماء وجهها، وما تبقّى لها من هيبة في نفوس مؤيديها، فما وجدت من تكتيك تفعله أفضل من (الحرَد) والانسحاب كوسيلة قد تصلح لتحسين وضعها التفاوضي، ولتلميع صورتها أمام مناصريها. فهذا التعليق للمفاوضات مؤقت، وهذا التصعيد للأعمال العسكرية يهدف فقط إلى تحسين شروط المتفاوضين في الجولة القادمة، ولا يهدف إلى إسقاط النظام نهائياً، فالحل السياسي الذي قرّرته أمريكا هو الطريق الوحيد أمام المتفاوضين الذي عليهم الالتزام به، ومَنْ قَبِل بمبدأ التفاوض ابتداء، يستحيل عليه العودة عنه، فالمسألة مسألة مبدأ، فإمّا اختيار طريق الثورة المفضي إلى إسقاط النظام بكافة أشكاله وهياكله ورموزه، وإمّا اختيار طريق التفاوض المذل المفضي إلى إدخال بعض الإصلاحات على النظام القائم، وإضفاء بعض الرتوش التجميلية على وجهه القبيح.

فمن يرضى بتولي الأعداء له، وبرعايتهم للعملية السياسية فلا يتوقع أنْ ينجح في عملية التغيير، وها هو أوباما نفسه الذي ترعى دولته هذه المفاوضات يقول بأنّه لا مجال لإسقاط النظام عبر إدخال قوات برّية إلى سوريا، بما يعني أنّ النظام سيبقى كما هو دون تغيير، وأنّ على المعارضة القبول بالنظام القائم، والانضواء ضمن جسمه ودولته إنْ أرادت المشاركة في العملية السياسية.

إنّ على الثوار إن أرادوا التغيير الجاد والحقيقي في سوريا، أن يتخلوا عن طريق المفاوضات العقيم، وهي الطريق التي تُفقدهم الكرامة والعزّة، وأنْ يختاروا طريق الإسلام، طريق التحرير الجذري الذي لا يتوقف عند إسقاط النظام وطي صفحته نهائياً من الوجود وحسبُ، وإنّما ينتهي به المطاف إلى تطهير كل بلاد الشام من كل معتدٍ أثيم، وطرد كل عملاء أمريكا وروسيا وجميع الدول المتآمرة على الثورة من جميع المناطق السورية، وتصفية النفوذ الأجنبي تماماً من كل مناطق الثورة، وملاحقة فلوله في كل بقاع المسلمين، والتصدي لمؤامرات القوى الاستعمارية وإحباطها من خلال قوة الدولة الإسلامية التي تستند إلى قوة الفكرة الإسلامية وقوة الأمة الإسلامية ■

رئيس هيئة الأركان الأمريكية يشدد على دور مصر المحوري في الشرق الأوسط

التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مساء السبت ٢٣ نيسان/أبريل، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، الفريق أول جوزيف دانفورد، في ثالث لقاء له مع مسؤولين أمريكيين خلال أسبوع.وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية، علاء أبوزيد، في بيان، إن "الرئيس السيسي، التقى دانفورد، بحضور، وزير الدفاع المصري الفريق أول صدقي صبحي ، وسفير الولايات المتحدة بالقاهرة". وأكد السيسي، خلال اللقاء، على "اعتزاز مصر بالعلاقات الاستراتيجية التي تجمعها بالولايات المتحدة، وحرصها على تطوير التعاون الثنائي المشترك في جميع المجالات، بما في ذلك على الصعيدين الأمني والعسكري الذي يمثل أحد مجالات التعاون المهمة بين البلدين"، بحسب بيان المتحدث باسم الرئاسة. وأشار الرئيس المصري، خلال اللقاء، إلى جهود بلاده في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، مشددا على "أهمية تضافر الجهود الإقليمية والدولية في هذا المجال، وتبنى استراتيجية شاملة تتضمن الأبعاد الفكرية والاجتماعية والتنموية، إلى جانب التدابير الأمنية والعسكرية". وذكر المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية أن "رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية أكد خلال اللقاء حرص بلاده على تعزيز وتقوية علاقات الشراكة التي تربطها بمصر منذ عقود، بما في ذلك في المجالين العسكري والأمني". وشدد "جوزيف دانفورد"، بحسب البيان، على "أهمية دور مصر المحوري في الشرق الأوسط باعتبارها ركيزة أساسية للسلام والاستقرار"، مؤكدًا "حرص بلاده على تكثيف التنسيق والتشاور مع القاهرة بوصفها شريكًا مهمًا للولايات المتحدة". وسبق أن التقى السيسي، يوم السبت ١٦ نيسان/أبريل، قائد القيادة المركزية العسكرية الأمريكية، اللواء جوزيف فوتيل، في زيارة هي الأولى له، للقاهرة، منذ تقلده مهام قيادة القيادة المركزية، في ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٦. كما التقى الرئيس المصري، وزير الخارجية الأمريكي، في القاهرة، الأربعاء الماضي، في لقاء أكد فيه "التزام" الولايات المتحدة بـ"دعم استقرار" مصر، و"تعزيز العلاقات" معها. (روسيا اليوم)

الراية: إن قيام مسؤولين عسكريين وسياسيين أمريكيين بزيارات ثلاث إلى مصر في غضون أسبوع، وإعلان وزير الخارجيّة الأمريكيّة جون كيري، في ختام زيارته الأخيرة إلى مصر بأنه سيقوم بزيارة مصر مرّة أخرى قريباً لاستكمال محادثاته مع المسؤولين المصريين، يشير إلى أن هناك أمورا بالغة الأهمية بالنسبة لأمريكا تستدعي تلك الزيارات.. فمصر تشكل ركيزة من ركائز السياسة الأمريكية في المنطقة، وهذا ما عبّر عنه رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية حين شدد على "أهمية دور مصر المحوري في الشرق الأوسط باعتبارها ركيزة أساسية للسلام والاستقرار".. إن النظام المصري يواجه حاليا أزمات سياسية واقتصادية، وقد ارتفعت وتيرة النقمة الشعبية عليه، ولذلك فإن هذه الأمور قد تكون استدعت القيام بتلك الزيارات. ويمكن فهم ذلك من خلال تصريح كيري في زيارته الأخيرة إلى مصر، فقد قال: "إنّ بلاده تهتمّ للغاية بنجاح مصر في التغلّب على التحدّيات التي تواجهها حاليًا، وخاصة خطر المتشدّدين وتعثّر الاقتصاد، وأضاف: "سأعود بأفكار إضافيّة عن السُبل التي يُمكن أن نعمل فيها سويّاً لتقوية الاقتصاد وجذب الاستثمارات وتوفير الوظائف"، وتأتي الزيارة الأخيرة لملك السعودية سلمان إلى مصر والاتفاقات الاقتصادية التي تم توقيعها بين السعودية ومصر في سياق إنعاش نظام السيسي.. ويُضاف إلى ذلك دور مصر في مكافحة ما يُسمى "الإرهاب".

واشنطن تُطمئن طهران حول رفع العقوبات المرتبطة بالبرنامج النووي

سعى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لطمأنة نظيره الإيراني محمد جواد ظريف بشأن رفع العقوبات المفروضة على طهران خلال لقاء ثنائي عقده معه يوم الجمعة الماضي في أحد فنادق نيويورك. وأعلن كيري للصحافيين مصافحاً ظريف «أود التشديد على أننا رفعنا عقوباتنا المرتبطة بالنووي طبقاً لتعهداتنا»، مضيفاً «ثمة الآن فرص للمصارف الأجنبية للتعامل مع إيران». وأكد «لا نقف عقبة أمام المصارف الأجنبية التي تتعامل مع مصارف وشركات إيرانية»، موضحاً ان هذا يشمل المصارف التي تجمد ما يقدر بـ٥٥ بليون دولار من الأموال الإيرانية والتي كانت حتى الآن متخوّفة من إعادتها، حتى بعد توقيع الاتفاق النووي.

وبعد ثلاثة أشهر من بدء تطبيق الاتفاق الموقع في فيينا في ١٤ تموز (يوليو) بين الدول الكبرى والجمهورية الإسلامية، شكت طهران في الأيام الماضية من تردد المصارف والشركات الغربية، سواء الأوروبية أو الآسيوية في التعامل معها، خشية أن تطالها التشريعات الأمريكية الصارمة التي لا تزال تعاقب إيران على «دعمها الإرهاب» وعلى برنامجها الصاروخي. وأقر كيري بأنه «يبدو للأسف أن هناك غموضا بين المصارف الأجنبية ونرغب في توضيح المسائل قدر استطاعتنا». وقال أنه في حال كان لدى المصارف أسئلة بشأن العقوبات التي لا تزال مفروضة على إيران، «عليها فقط أن تسأل». ورحب ظريف بالتصريحات، مؤكداً ان «إيران طبقت قسمها من الاتفاق»، مضيفاً «نأمل بعد التصريح أن نرى تطبيقاً جدياً لجميع الفوائد التي يُفترض أن تجنيها إيران من اتفاق فيينا». (جريدة الحياة)

الراية: لم يعد حكام إيران يخجلون من اللقاءات المتكررة مع الذي كانوا يسمونه "الشيطان الأكبر"، وصار من الطبيعي أن يجتمع ظريف بكيري ليشكو له تردد المصارف والشركات الغربية في التعامل مع إيران!! والحقيقة أن تلك الاجتماعات بين ظريف وكيري لا يقتصر النقاش فيها على موضوع رفع العقوبات عن إيران وإنما يجري بحث قضايا أخرى من مثل الأحداث التي تدور في المنطقة والدور الإيراني في تنفيذ السياسة الأمريكية. فأمريكا قد بذلت جهودا كبيرة لإخراج إيران من الحصار الذي كان مفروضا عليها ولرفع العقوبات المؤذية لها حتى تكون إيران أكثر قدرة على تنفيذ سياسات أمريكا في المنطقة، وفي هذا السياق نستطيع أن نفهم وصف الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، الاتفاق النووي مع إيران، بأنه "أكبر إنجاز" أحرزه خلال ٨ سنوات من مدة رئاسته، إلى جانب التدابير التي اتخذها عقب الأزمة الاقتصادية في العام ٢٠٠٨، وقد جاء ذلك في لقائه مع مجموعة من الشباب، يوم السبت الماضي، في العاصمة البريطانية لندن. وقد صارت أيضا أمريكا تشتري من إيران المياه الثقيلة، فقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية يوم الجمعة الماضي أن واشنطن ستشتري ٣٢ طناً من المياه الثقيلة من إيران، لتلبية حاجات الصناعة والأبحاث النووية الأمريكية.

المطلك يهاجم حزب الدعوة ويكشف عن "طبخة" إيرانية بالعراق

أطلق رئيس جبهة الحوار الوطني العراقية، صالح المطلك، يوم السبت الماضي، النار في جميع الاتجاهات؛ حيث هاجم في حديث لبرنامج "حوار خاص" مع قناة السومرية العراقية، حزب الدعوة ورئيس الوزراء حيدر العبادي والحشد الشعبي والحزب الإسلامي واعتصام النواب. وقال المطلك إن "رئيس الوزراء ينتمي لحزب كرس الدولة طيلة السنوات الماضية، بحيث أصبحت دولة عميقة عمقها كله حزب الدعوة"، لافتا إلى أن "٨٠ بالمئة من وظائف الدولة المهمة بيد هذا الحزب". وأضاف أن العبادي "لن يستطيع اختيار مستقلين، وسيختار أناسا قريبين من حزبه"، مشيرا إلى أن "هناك خشية كبيرة جدا من تحول الدولة إلى دولة حزب واحد، وهذا ما لن نقبل به". كما كشف المطلك عن كواليس ما قال إنها "طبخة سياسية" للإبقاء على الرئاسات الثلاث بـ"تأثير إيراني". وقال المطلك: "إذا شمل التغيير سليم الجبوري، فمن المفروض أن يشمل أيضا بقية المواقع الرئاسية الموجودة في الدولة"، مبينا أن "هناك خللا كبيرا في البرلمان وكل مؤسسات الدولة الأخرى". وأضاف أن "هناك تدخلا دوليا كبيرا من أجل الإبقاء على سليم الجبوري والعبادي ومعصوم"، لافتا إلى أن "التأثير الأمريكي في هذه الأزمة لم يكن حاضرا بشكل كبير، لكن الإيرانيين عملوا بثقل، واستطاعوا أن يؤثروا". (عربي ٢١)

الراية: إن ما ذكره صالح المطلك فيما يتعلق بممارسات حزب الدعوة وغيره في الحكومة وخارجها لا أحد يجهله، ولكن من المستغرب على كل من شارك في تركيبة الحكم في العراق بعد الاحتلال الأمريكي له أن يجهل مدى تبعية العراق للنفوذ الأمريكي، فكيف على شخص مثل صالح المطلك وهو الذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة حيدر العبادي عام ٢٠١٤ قبل إقالته من منصبه عام ٢٠١٥ وذلك بعد قيام العبادي بإلغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية ونواب رئيس مجلس الوزراء؟؟!! وأيضا من المستغرب تصوير العلاقة بين أمريكا وإيران في العراق على أنها علاقة صراع أو تنافس مع أن الحقيقة أن أمريكا التي أطاحت في غزو عسكري برئيس العراق السابق صدام حسين عام ٢٠٠٣ سلمت الحكم في العراق لرجالات إيران فيه وذلك لمبلغ ثقة أمريكا بأن إيران ستحفظ نفوذها فيه. إن على كل من يريد خيراً بأهل العراق أن يصارحهم بأن ما يجري في العراق إنما هو بتخطيط أمريكي يتم تنفيذه بأدوات عراقية ودعم إيراني.

الغرب يقود الحرب في اليمن وأهل اليمن هم وقودها

بقلم: الدكتور عبد الله باذيب - اليمن

بعد مخاض عسير وُلدت مفاوضات الكويت بين طرفي الأزمة في اليمن: الحوثيين مع الرئيس المخلوع علي صالح، من جهة، وحكومة عبد ربه هادي من جهة أخرى، وكان أهل اليمن يرجون منها وقفا لهذه الحرب العبثية التي لا يفهمونها، إلا أن ذلك الرجاء في طريقه إلى التحول إلى خذلان كبير، والحرب لم تنفك مستعرة بين الطرفين، ومواقف كليهما في المفاوضات لم تتزحزح قيد أنملة، بينما يعلن المندوب الأممي ولد الشيخ أن المحادثات كانت بناءة!!! وتم الإعلان عن تشكيل لجنة جديدة تلو اللجان السابقة لتقريب وجهات النظر.

أعلن وفد الحوثيين صراحة عبر ناطقه محمد عبد السلام أنهم لم يأتوا لتسليم الأسلحة والانسحاب من المدن إلا بعد اتفاق سياسي يقضي بالشراكة في السلطة، هكذا بكل وضوح، بينما أعلن الوفد الحكومي المفاوض أن لا حل سياسياً إلا بعد الانسحاب من المدن وتسليم الأسلحة. بينما يعلن ولد الشيخ وهو يقود عربة قطار المفاوضات أن المفاوضات في الكويت حول النقاط الخمس (تسليم الأسلحة والانسحاب والحل السياسي)، إلا أنه يعود ويقول أن ترتيب تلك النقاط ليس ملزما. وهكذا يسير قطار المفاوضات دون أن نعلم أين سيقف ولا حتى كم عدد محطاته!!!

المهم بالنسبة للأمم المتحدة أن يستمر قطار المفاوضات في السير، بينما تستمر الدول الكبرى في تلك الأمم بضخ مزيدٍ من الأسلحة إلى طرفي النزاع، وبهذا مزيد من الدمار لبلد لم يكن معمورا في الأصل، ومزيد من الدم المسفوك لشعب لم يكن أحد من حكامه على مدى تاريخه حريص على حقن دمه وصون كرامته.

انتقدت كثير من الصحف البريطانية حكومة كاميرون على مشاركة بريطانيا في الحرب اليمنية عن طريق مد الأسلحة والطائرات وتدريب الطيارين، بل وصل الأمر إلى البرلمان البريطاني وقدم الكثير من النواب جلسات استماع لحكومة كاميرون لمحاسبتها على المشاركة في حرب اليمن.

وفي الطرف المقابل قدمت منظمات حقوقية أمريكية شهادات على جرائم حرب تقوم بها السعودية بمعونة الولايات المتحدة وأسلحتها.

إلا أن الحرب مستمرة... وقودها أهل اليمن، ويشعل نيرانها قيادات الطرفين بأسلحة الغرب ودعمه السياسي، ثم تقوم المنظمة الدولية بإسدال ستارة وتخفي عن الناس بشاعة الحرب والدمار والموت، ليشاهد الناس طرفي النزاع وهم يجلسون في عربة قطار المفاوضات، بينما تمر عجلاته على أشلاء أهل اليمن.

يا أهل اليمن! ليس هناك خيانة أكبر مما تقوم به قيادات طرفي الحرب، إنهم يتقاتلون بأبنائكم من أجل اقتسام السلطة والثروة والنفوذ، إنهم يذبحونكم ليقدموكم قرابين ولاء للغرب الكافر، بريطانيا التي لا تفكر في التخلي عن أهم مستعمراتها الشرقية - عدن - وأمريكا التي لا تريد لها منافسا على ثروات العالم والهيمنة عليه.

يا أهل الإيمان والحكمة:

إيمانكم بالله يقتضي إيمانكم بوعده حيث يقول في محكم التنزيل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ﴾، فقد وعد الله عباده بالنصر والتمكين بشرط أن ينصروا الله وحده وأن يطبقوا شريعته وألا يتحاكموا إلى سواه.

وحكمتكم تقتضي بأن تلتفوا حول العاملين المخلصين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، من أبنائكم وإخوانكم، الذين يدعونكم لتحقيق بشرى نبيكم بإعادة الخلافة على منهاج النبوة، إذ قال عليه الصلاة والسلام «...ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» رواه أحمد.

فانصروا العاملين لإعادتها من الذين لم يوغلوا في خيانتكم ولم تتلوث أيديهم بدمائكم، بل يعملون معكم لحقن الدماء وحفظ الأعراض وصون الأموال وإعزاز الحق وأهله ونيل رضا رب الأرض والسماء.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

البرلمان العراقي؛ هل هو سيادي القرار أم مجرد واجهة لتمرير الأوامر الأمريكية؟؟

بقلم: علاء الحارث - العراق

في ٢٠١٥/٧/١٣ خرجت مظاهرات شعبية في عموم محافظات العراق ضد فساد الحكومة العراقية، وطالبت تلك الحشود الشعبية بإصلاحات رعوية تعالج مشاكلهم اليومية من فقر وبطالة وخدمات معدومة وأمن و... الخ.

وبعد مضي أشهر عديدة لم يتم تنفيذ مطالب الشعب للإصلاح فخرجت جموع غفيرة يقودها مقتدى الصدر مطالبا رئيس الوزراء حيدر العبادي بتنفيذ المطالب الشعبية، وقام برفع ١٦ بندا من المطالب عند اعتصامه داخل المنطقة الخضراء متوجا هذه المطالب بإنشاء حكومة تكنوقراط كحل رئيسي لكل المشاكل، إذ نجح مقتدى هنا بسحب البساط من تحت أقدام المتظاهرين وامتص غضبهم مختزلا الإشكال في حكومة تكنوقراط.

وقبل انتهاء المهلة التي أعطاها مقتدى لرئيس الوزراء العبادي رفع الأخير ظرفا مغلقا يحمل ١٦ حقيبة وزارية عدا الدفاع والداخلية أي مغيرا (١٤) وزارة.

وصارت تدور رحى صراع الإصلاح داخل قبة البرلمان إذ أعلن معظم النواب امتعاضهم ورفضهم لهكذا تشكيلة وزارية لا تمثل كتلهم السياسية واتهمت العبادي بمخالفة الدستور في تشكيل الحكومة وتحولت المسألة من مطالبات الشعب للإصلاح إلى مطالبات الكتل لتمثيل كتلهم في الحكومة واشتد الصراع بين النواب واحتدمت المشادات الكلامية وجرفوا دفة النقاش من تشكيل الحكومة إلى تبديل الرئاسات الثلاث وبدأوا بجمع الأصوات لإقالة رئاسة البرلمان واعتصموا تحت قبة البرلمان جامعين ١٧١ صوتا.

ولكن وبعد زيارة مبعوث أوباما ماكغورك وتوصيات السفير الأمريكي في بغداد ستيوارت جونز، وبعد عودة مقتدى من زيارته للبنان تزعزع اعتصام النواب وأمر مقتدى الصدر نوابه في كتلة الأحرار المعتصمين بالانسحاب، كما وسحبت كتلة بدر نوابها من الاعتصام البرلماني انخفض عدد المصوتين رافعا عنه (قانونيته الدستورية).

وهكذا صارت المشكلة تدور في حلقة إقالة الرئاسات الثلاث أو تشكيل حكومة تكنوقراط من المستقلين وإقامة جلسة برلمانية موحدة وهكذا باتت مطالب الشعب تسير في نفق مظلم لا تبصر أي بصيص ضوء في نهايته.

هكذا تدار قضايا الناس في البرلمان بين ادعاء لتلبية مطالبهم واستحقاقاتهم الرعوية وبين تمييع لها في حلول يزعم أنها إصلاحية بتشكيل حكومة تكنوقراط أو إعادة تشكيل الرئاسات الثلاث.

إن ما يجري في البرلمان هو دوران في حلقة مفرغة عن الحلول والتفاف على مطالب الشعب واهتمام بمصالح الكتل الشخصية لا رعاية شؤون الناس؛ فهو عدا عن أنه التف على مطالب الناس وميع قضاياهم، يقوم بتنفيذ دستور بريمر الطائفي التقسيمي الذي اعتبره بريمر أمراً فرضته التكوينة المجتمعية في العراق عند مقابلته على الجزيرة الفضائية.

إن برلمانا عدا أنه مسلوب الإرادة والسيادة ينفذ دستورا استعماريا وضعه بريمر، فإنه لا يعبأ بحل مشكلة قناة صرف للمياه على سبيل المثال بسبب انغماسه بسرقته أموال الأمة.

فهذا البرلمان مسلوب الإرادة مصلحي المعالجة لا يبالي بحقوق الأمة واستحقاقاتها الرعوية.

إن من يرنو حلا حقيقيا إنما يطلبه من مصدره الحقيقي وهو إقامة شرع الله وتغيير النظام الذي تقوم عليه هذه الحكومة تغييرا جذريا من الأساس يعالج مشاكل الناس معالجة تطمئن إليها النفس ويقنع بها العقل فتستقر بمباشرته أموره ولا يتم ذلك إلا بدولة الخلافة على منهاج النبوة ■